

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۲۲ مهر ۱۳۹۹

## رواية امام باقر عليه السلام

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكاسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده أناس من أصحابه -: عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجبتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى اقترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يريد عليهم مما فيه قوام دينهم؟! فقال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره، وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليهم السلام، وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذا لأجابههم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله، أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم.

## جناب عمّار ياسر

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلَجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: " أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِالنَّارِ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِهِ وَيَمُرُّ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَقُولُ: «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى عَمَّارٍ كَمَا كُنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، تَقْتُلِكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ»

الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، ج ٣، ص ٢٤٨

نا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه قال استسقى عمارا فأتي بضياح من لبن فلما رأى قال الله أكبر إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حدثني أن آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن ثم شربه ثم تقدم فقتل

تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر، ج ٤٣، ص ٤٦٨

عَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ : الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ ، وَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ ، فَأَعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ ، فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ ،

زيارة غديريّه

## عبيدالله بن حرّ جعفي

سارَ الحُسَيْنُ عليه السلامَ حتّى نَزَلَ القُطْقُطَانَةَ ، فنَظَرَ إلى فُسطاطٍ مَضْرُوبٍ ، فَقَالَ : لِمَن هَذَا الفُسطاطُ ؟ فَقِيلَ : لِعَبِيدِ اللهِ بْنِ الحِرِّ الجُعْفِيِّ ، فَأرْسَلَ إِلَيْهِ الحُسَيْنُ عليه السلامَ فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ خَاطِئٌ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ آخِذُكَ بِمَا أَنْتَ صَانِعٌ إِنْ لَمْ تُتَبِّ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَاعَتِكَ هَذِهِ فَتَنْصُرْنِي ، وَيَكُونُ جَدِّي شَفِيعَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . فَقَالَ : يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ ، وَاللهِ لَوْ نَصَرْتُكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلَكِنْ هَذَا فَرَسِي خُذْهُ إِلَيْكَ ، فَوَاللهِ مَا رَكِبْتُهُ قَطُّ وَأَنَا أرومٌ شَيْئًا إِلَّا بَلَغْتُهُ ، وَلَا أَرَادَنِي أَحَدٌ إِلَّا نَجَوْتُ عَلَيْهِ ، فَدُونَكَ نَحْنُهُ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ الحُسَيْنُ عليه السلامَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ وَلَا فِي فَرَسِكَ ، «وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» ، وَلَكِنْ فِرٌّ ، فَلَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعَيْتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْنَا ، كَبَهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

الأُمالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة البعثة، ص ٢١٩

## سپاه حرّ

عن هشام عن أبي مخنف عن أبي جناب عن ثُمِّ ساروا منها [أي من شراف] فرسموا صدرَ يومهم حتّى انتصفَ النهارُ . ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ! فَقَالَ الحُسَيْنُ عليه السلامَ : اللهُ أَكْبَرُ ، مَا كَبَّرْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ النَّخْلَ ، فَقَالَ لَهُ الأَسَدِيَّانِ : إِنَّ هَذَا المَكَانَ مَا رَأَيْنَا بِهِ نَخْلَةً قَطُّ ، قَالَا : فَقَالَ لَنَا الحُسَيْنُ عليه السلامَ : فَمَا تَرَيْنَاهُ رَأَى ؟ قُلْنَا : نَرَاهُ رَأَى هَوَادِي الخَيْلِ ،

فَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَرَى ذَلِكَ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا لَنَا مَلَجًا نَلْجَأُ إِلَيْهِ نَجْعَلُهُ فِي  
 ظُهُورِنَا ، وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ؟ فَقُلْنَا لَهُ : بَلَى ، هَذَا ذُو حُسْمٍ إِلَى جَنْبِكَ ، تَمِيلُ  
 إِلَيْهِ عَنِ يَسَارِكَ ، فَإِنْ سَبَقَتِ الْقَوْمَ إِلَيْهِ فَهُوَ كَمَا تُرِيدُ . قَالَا : فَأَخَذَ إِلَيْهِ ذَاتَ الْيَسَارِ ، قَالَا :  
 وَمِلْنَا مَعَهُ ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا هَوَادِي الْخَيْلِ ، فَتَبَيَّنَّاهَا ، وَعُدْنَا فَلَهَا رَأَوْنَا  
 وَقَدْ عَدَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلُوا إِلَيْنَا ، كَأَنَّ أَسِنَّتَهُمُ الْيَعَاسِيبُ ، وَكَأَنَّ رِيَاثَتِهِمْ أَجْنِحَةُ الطَّيْرِ .  
 قَالَ : فَاسْتَبَقْنَا إِلَى ذِي حُسْمٍ ، فَسَبَقْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَزَلَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَمَرَ بِأَبْنَيْتِهِ  
 فَضْرِبَتْ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ - وَهُمْ أَلْفُ فَارِسٍ - مَعَ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ الْيَرَبُوعِيِّ ، حَتَّى وَقَفَ  
 هُوَ وَخَيْلُهُ مُقَابِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ مُعْتَمُونَ  
 مُتَقَلِّدُوا أَسْيَافِهِمْ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَتْيَانِهِ : اسْقُوا الْقَوْمَ وَأَرُووهُمْ مِنَ الْمَاءِ ،  
 وَرَشِّفُوا الْخَيْلَ تَرْشِيفًا ، فَقَامَ فِتْيَانُهُ فَرَشَّفُوا الْخَيْلَ تَرْشِيفًا ، فَقَامَ فِتْيَةٌ وَسَقُوا الْقَوْمَ مِنَ الْمَاءِ  
 حَتَّى أَرُووهُمْ ، وَأَقْبَلُوا يَمْلَأُونَ الْقِصَاعَ وَالْأَتْوَارَ وَالطِّسَاسَ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يُدْنُونَهَا مِنَ الْفَرَسِ ،  
 فَإِذَا عَبَّ فِيهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا عُرِزَتْ عَنْهُ ، وَسَقُوا آخَرَ ، حَتَّى سَقُوا الْخَيْلَ كُلَّهَا . قَالَ  
 هِشَامُ : حَدَّثَنِي لَقَيْطٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الطَّعَّانِ الْمُحَارِبِيِّ : كُنْتُ مَعَ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ ، فَجِئْتُ فِي آخِرِ  
 مَنْ جَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بِي وَبِفَرَسِي مِنَ الْعَطَشِ ، قَالَ : أَنْجِ  
 الرَّأْيَةَ - وَالرَّأْيَةَ عِنْدِي السِّقَاءُ - ثُمَّ قَالَ : يَا بْنَ أَخٍ ، أَنْجِ الْجَمَلَ ، فَأَنْخَتُهُ ، فَقَالَ : اشْرَبْ ،  
 فَجَعَلْتُ كُلَّمَا شَرِبْتُ سَالَ الْمَاءُ مِنَ السِّقَاءِ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِخْنِ السِّقَاءَ - أَيِ  
 اعْطِفْهُ - قَالَ : فَجَعَلْتُ لَا أُدْرِي كَيْفَ أَفْعَلُ ! قَالَ : فَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَخْنَثُهُ ،  
 فَشَرِبْتُ وَسَقَيْتُ فَرَسِي . قَالَ : وَكَانَ حُجَيْءُ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ وَمَسِيرُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ  
 الْقَادِسِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ لَمَّا بَلَغَهُ إِقْبَالُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ الْحُصَيْنَ بْنَ

تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ - وَكَانَ عَلَى شُرْطِهِ - فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَأَنْ يَضَعَ الْمَسَاحَ فَيُنْظِمَ مَا بَيْنَ  
الْقُطْقُطَانَةِ إِلَى خَفَّانَ ، وَقَدَّمَ الْحَرَّبَنَ يَزِيدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَلْفِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ ، فَيَسْتَقْبِلُ  
حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامَ . قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ مُوَافِقًا حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؛ صَلَاةَ  
الظُّهْرِ ، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْحَجَّاجَ بْنَ مَسْرُوقِ الْجَعْفِيِّ أَنْ يُؤَدِّنَ ، فَأَذَّنَ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ  
الإِقَامَةُ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَنَعْلَيْنِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهَا مَعْدِرَةٌ إِلَى اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَإِلَيْكُمْ ؛ إِنِّي لَمْ أَتِكُمْ حَتَّى أَتَنِّي كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمَتْ  
عَلَيَّ رُسُلُكُمْ : أَنْ أِقْدَمَ عَلَيْنَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى . فَإِنْ كُنْتُمْ  
عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُمْ ، فَإِنْ تُعْطُونِي مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ وَمَوَائِقِكُمْ أَقْدَمَ مِصْرَكُمْ ، وَإِنْ  
لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ انصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ! قَالَ :  
فَسَكَتُوا عَنْهُ وَقَالُوا لِلْمُؤَدِّنِ : أقيم ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِلْحُرِّ : أتريدُ أَنْ  
تُصَلِّيَ بِأَصْحَابِكَ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ تُصَلِّيْ أَنْتَ وَنُصَلِّيَ بِصَلَاتِكَ ، قَالَ : فَصَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ  
السَّلَامَ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، وَانصَرَفَ الْحُرُّ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ ، فَدَخَلَ  
خِيْمَةً قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَعَادَ أَصْحَابُهُ إِلَى صَفْهِمُ الَّذِي كَانُوا  
فِيهِ فَأَعَادُوهُ ، ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَعِنَانِ دَابَّتِهِ وَجَلَسَ فِي ظِلِّهَا ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ  
أَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْ يَتَهَيَّؤُوا لِلرَّحِيلِ . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ فَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى بِالْعَصْرِ ، وَأَقَامَ  
فَاسْتَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَانصَرَفَ إِلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ  
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى  
لِلَّهِ ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَوْلَى بِوِلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ ،  
وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ ، وَإِنْ أَنْتُمْ كَرِهْتُمُونَا ، وَجَهَلْتُمْ حَقَّنَا ، وَكَانَ رَأْيُكُمْ غَيْرَ مَا

أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ ، انصرفتُ عنكم . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ : إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي مَا هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي تَذَكُرُ ! فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عُقَبَةَ بْنَ سَمْعَانَ ! أَخْرِجِ الْخُرَجِينَ الَّذِينَ فِيهِمَا كُتُبُهُمْ إِلَيَّ . فَأَخْرَجَ خُرَجِينَ مَمْلُوءِينَ صُحُفًا ، فَنَشَرَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . فَقَالَ الْحُرُّ : فَإِنَّا لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَمَرْنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَاكَ إِلَّا نَفَارِقَكَ حَتَّى نُقَدِّمَكَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَوْمُوا فَارْكَبُوا ، فَارْكَبُوا وَانْتَظَرُوا حَتَّى رَكِبَتْ نِسَاؤُهُمْ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انصرفوا بنا . فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرِفُوا حَالَ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِنْصِرَافِ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحُرِّ : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ ! مَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُكَ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُهَا لِي وَهُوَ عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مَا تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمِّهِ بِالشُّكْلِ أَنْ أَقُولَهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا لِي إِلَى ذِكْرِ أُمِّكَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَا تُرِيدُ ؟ قَالَ الْحُرُّ : أُرِيدُ - وَاللَّهِ - أَنْ أَنْطَلِقَ بِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ . قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَتَّبِعُكَ ! فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَدْعُكَ ! فَتَرَادَا الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا قَالَ لَهُ الْحُرُّ : إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِقِتَالِكَ ، وَإِنَّمَا أُمِرْتُ إِلَّا أَفَارِقَكَ حَتَّى أَقْدِمَكَ الْكَوْفَةَ ، فَإِذَا أُبَيْتَ نَحْنُ طَرِيقًا لَا تَدْخُلُكَ الْكَوْفَةَ ، وَلَا تُرَدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، تَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَصْفًا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، وَتَكْتُبَ أَنْتَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ، أَوْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِنْ شِئْتَ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ إِلَى ذَاكَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرِ يَرْزُقُنِي فِيهِ الْعَافِيَةَ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ . قَالَ : نَحْنُ هَاهُنَا ، فَتَيَاسَرَ عَنْ طَرِيقِ الْعُذَيْبِ وَالْقَادِسِيَّةِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ ثَمَانِيَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلاً . ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَارَ فِي أَصْحَابِهِ وَالْحُرِّ يُسِيرُهُ

به نقل از هشام : ابو مَخَنَف ، از ابو جَنَاب ، از عدی بن حرملة ، از عبد الله بن سلیم اسدی و مَدْرِي بن مُشَمَعِل اسدی ، برایم نقل کرد که : سپس از آن جا (منزلگاه شَراف) روان شدند. اوّل روز را با شتاب ، راه پیمودند تا روز به نیمه رسید . آن گاه ، یکی گفت: الله أكبر ! حسین علیه السلام فرمود : «الله أكبر ! برای چه تکبیر گفتی؟» . گفت: نخلستان دیدم. دو مرد اسدی گفتند: هیچ گاه در این جا ، حتّی يك نخل ندیده ایم. [دو مرد اسدی] گفتند : حسین علیه السلام به ما فرمود : «پس به نظر شما ، چه دیده است ؟» . گفتیم: به نظر ما ، گردن اسبان و سر نیزه ها را دیده است . فرمود : «به خدا ، نظر من نیز همین است» . آن گاه ، حسین علیه السلام فرمود : «آیا پناهگاهی هست که به سوی آن برویم و آن را پشت سر خویش نهیم و با این قوم، از يك سمت ، مقابله کنیم؟» . گفتیم: آری ؛ ذَوْحُسْم ، پهلوئی توست . از سمت چپ ، به سوی آن می پیچی. اگر زودتر از این قوم به آن جا برسی ، چنان می شود که می خواهی. پس حسین علیه السلام ، از طرف چپ ، راه آن جا را پیش گرفت. ما نیز با وی پیچیدیم و خیلی زود ، گردن اسبان ، نمودار شد و آنها را آشکارا دیدیم . آنها چون دیدند که ما راه را کج کردیم ، به طرف ما پیچیدند، گویی نیزه هاشان ، شاخ نخل ها بود و پرچم هاشان ، بال پرندگان. شتابان ، به سوی ذَوْ حُسْم رفتیم و زودتر از آنها به آن جا رسیدیم . حسین علیه السلام ، فرود آمد و فرمان داد تا خیمه های او را برپا کردند . آن گاه ، آن قوم . که يك هزار سوار بودند . همراه حُرّ بن یزید تمیمی یربوعی آمدند . او و سپاهش در گرمای نیم روز ، مقابل حسین علیه السلام ایستادند . حسین علیه السلام و یارانش ، دستار [بر سر] و شمشیر به کمر داشتند . حسین علیه السلام به جوانانش فرمود : «به این جماعت ، آب بدهید و سیرابشان کنید . اسبان را نیز سیراب کنید» . گروهی از جوانان برخاستند و به آنان ، آب دادند تا سیراب شدند . آنان ، می آمدند و کاسه ها و ظرف های سنگی و طشت ها را از آب ، پُر می کردند و نزدیک اسبی می بردند و چون سه یا چهار یا پنج بار می خورد، از پیش او می بردند و اسب دیگر را آب می دادند، تا همه سپاه را آب دادند. همچنین لَقِيط ، از علی بن طَعَّان مُحَارِبِي برای من (هشام) نقل کرد که : با حُرّ بن یزید بودم و با آخرین دسته از یاران وی رسیدیم . چون حسین علیه السلام دید که من و اسبم تشنه ایم ، فرمود : «راویه را بخوابان» که راویه نزد من ، معنای مَشْک می داد. آن گاه فرمود : «برادرزاده! شتر را بخوابان» . و من ، شتر را خوابانیدم. فرمود : «آب بنوش» . من ، نوشیدن آغاز کردم و چون می نوشیدم ، آب از مَشْک ، بیرون می ریخت. حسین علیه السلام فرمود : «مَشْک را بیچ» ، و من ندانستم چه کنم. حسین علیه السلام آمد و مَشْک را کج کرد و من ، آب نوشیدم و اسبم را هم آب دادم. حُرّ بن یزید ، از قادسیّه به سوی حسین علیه السلام آمده بود ؛ چون وقتی عبید الله بن زیاد از آمدن حسین علیه السلام خبر یافت ، حُصَین بن تمیم تمیمی را . که رئیس شرطه ها (پاسبان ها) بود . فرستاد و گفت که در قادسیّه جای گیرد و همه جا از قَطْفُطَانَه تا حَقَّان ، دیده بان نهد و



حُر بن یزید را با این هزار سوار ، از قادیسیه به استقبال حسین علیه السلام فرستاد. حُر ، همچنان در مقابل حسین علیه السلام بود، تا وقت نماز رسید ؛ نماز ظهر. حسین علیه السلام به حجاج بن مسروق جُعی فرمود که اذان بگوید و او اذان گفت . چون وقت اقامه گفتن رسید ، حسین علیه السلام با ردا و عبا و نعلین ، بیرون آمد . ستایش خدا کرد و او را سپاس گزارد و آن گاه فرمود : «ای مردم! این ، عذری است به درگاه خداوند عز و جل و شما . من ، پیش شما نیامدم ، تا نامه های شما به من رسید و فرستادگانتان آمدند که : به سوی ما بیا که پیشوایی نداریم . شاید خدا به وسیله تو ، ما را بر هدایت ، فراهم آورد . اگر بر این قرارید ، آمده ام . اگر عهد و پیمانی می سپارید که بدان اطمینان یابم ، به شهر شما می آیم ، و اگر چنین نکنید و آمدن مرا خوش نمی دارید، از پیش شما باز می گردم و به همان جا می روم که از آن، به سوی شما آمده ام» . آنان ، در مقابل وی ، خاموش ماندند و به مؤذن گفتند که : اقامه بگو . او نیز اقامه نماز را گفت. حسین علیه السلام به حُر فرمود : «می خواهی با یاران خویش ، نماز بگزاری ؟» . گفت: نه . تو نماز می گزاری و ما نیز به تو اقتدا می کنیم. پس حسین علیه السلام با آنان ، نماز خواند . آن گاه به درون [خیمه] رفت و یارانش به دور وی ، گرد آمدند . حُر نیز به جای خویش رفت و وارد خیمه ای شد که برایش زده بودند . جمعی از یارانش ، دور او جمع شدند و بقیه یارانش نیز به صفی که داشتند ، رفتند و از نو ، صف بستند و هر کدامشان ، عنان مرکب خویش را گرفته ، در سایه آن ، نشسته بود . وقتی عصر شد، حسین علیه السلام فرمود : «برای حرکت ، آماده شوید» . پس از آن ، بیرون آمد و مؤذن خویش را خواند و او ندای نماز عصر داد و اقامه گفت. سپس حسین علیه السلام ، پیش آمد و با قوم ، نماز گزارد و سلام نماز را گفت . آن گاه ، رو به جماعت کرد و ستایش خدا کرد و او را سپاس گزارد و سپس فرمود : «اما بعد ، ای مردم! اگر پرهیزگار باشید و حق را برای صاحب حق بشناسید، بیشتر مایه رضای خداست. ما اهل بیت ، به کار خلافت شما از این مدعیان ناحق . که با شما رفتار ظالمانه دارند . ، شایسته تریم. اگر ما را خوش ندارید و حق ما را نمی شناسید و رأی شما ، جز آن است که در نامه هایتان به من رسیده و فرستادگانتان به نزد من آورده اند، از پیش شما باز می گردم» . حُر بن یزید گفت: به خدا ، ما نمی دانیم این نامه ها که می گویی ، چیست! حسین علیه السلام فرمود : «ای عقبه بن سَمعان! دو خورجینی را که نامه های آنها در آن است ، بیاور» . عقبه ، دو خورجین پُر از نامه آورد و پیش روی آنها ریخت. حُر گفت: ما جزو این گروهی که به تو نامه نوشته اند ، نیستیم. به ما دستور داده اند که وقتی به تو رسیدیم ، از تو جدا نشویم تا تو را نزد عبید الله بن زیاد ببریم. حسین علیه السلام فرمود : «مرگ ، از این کار به تو نزدیک تر است» . آن گاه ، حسین علیه السلام به یاران خویش فرمود : «برخیزید و سوار شوید» . پس یاران وی ، سوار شدند و منتظر ماندند تا زنانشان نیز سوار شدند . آن گاه به یاران خود فرمود : «برگردیم» ! چون خواستند که برگردند ، جماعت ، از رفتنشان مانع

شدند. حسین علیه السلام به حُر فرمود: «مادرت عزادارت شود! چه می خواهی؟». گفت: به خدا، اگر جز تو کسی از عرب، این سخن را به من گفته بود و در این وضع بود که تو هستی، هر که بود، از آرزو کردن عزاداری مادرش بر او دریغ نمی کردم؛ اما به خدا، از مادر تو نمی توان سخن گفت، مگر به نیکوترین شکل. حسین علیه السلام فرمود: «پس چه می خواهی؟». گفت: به خدا، می خواهم تو را نزد عبید الله بن زیاد ببرم. حسین علیه السلام فرمود: «در این صورت، به خدا که با تو نمی آیم». حُر گفت: در این صورت، به خدا که تو را وانی گذارم. این سخن، سه بار از دو سو، تکرار شد. چون سخن در میان آن دو بسیار شد، حُر گفت: به من، دستور جنگ با تو را نداده اند. فقط دستور داده اند که از تو جدا نشوم تا تو را به کوفه برسانم. اگر ابا داری، راهی را در پیش بگیر که تو را به کوفه نرساند و تو را به سوی مدینه هم نبرد، که میان من و تو، عادلانه باشد، تا من برای ابن زیاد، نامه بنویسم و تو نیز اگر می خواهی به یزید، نامه بنویسی، بنویسی، یا اگر می خواهی به ابن زیاد بنویسی، بنویسی. شاید خدا تا آن وقت، کاری پیش آورد که مرا از ابتلا به کار تو، معاف دارد. [سپس] حُر گفت: پس، از این راه برو. حسین علیه السلام از راه عُدیب و قادسیّه، به سمت چپ حرکت کرد. میان قادسیّه و عُدیب، ۳۸ میل فاصله بود. پس حسین علیه السلام با یاران خویش به راه افتاد و حُر نیز با وی همراه بود.

تاریخ الطبری، دار التراث، ج ۵، ص ۴۰۰-۴۰۳

### خطبه سید الشهداء علیه السلام

عن عقبه بن ابي العيزار: قام حسين عليه السلام بذي حُسيم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ، وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَاسْتَمَرَّتْ جِدًّا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتْنَاهَى عَنْهُ! لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا شَهَادَةً، وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمًا.

تاریخ الطبری، دار التراث، ج ۵، ص ۴۰۳-۴۰۴

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ خَطَبَ أَصْحَابَهُ وَأَصْحَابَ الْحَرِّ . . . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمِ اللَّهِ ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ

تاريخ الطبري، دار التراث، ج ٥، ص ٤٠٣

### خِفْنَا طَرَحَ الْعَطَاءِ

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ [أَي إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الرَّيِّ وَهَمْدَانَ ، وَقَطَعَ ذَلِكَ الْبَعْثَ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ تَأَبَّى ذَلِكَ وَكَرِهَهُ وَاسْتَعْفَى مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا لَنْ لَمْ تَسِرْ إِلَيْهِ وَتَقْدِمَ عَلَيْهِ ، لِأَعَزَّ لَنْكَ عَنْ عَمَلِكَ ، وَأَهْدَمُ دَارِكَ ، وَأَضْرَبُ عُنُقَكَ ! فَقَالَ : إِذْنِ أَفْعَلُ . فَجَاءَتْهُ بَنُو زُهْرَةَ ، قَالُوا : نَشُدُّكَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَلِي هَذَا مِنْ حُسَيْنٍ ، فَتَبْقَى عِدَاوَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَرَجَعَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَاسْتَعْفَاهُ فَأَبَى أَنْ يُعْفِيَهُ ، فَصَمَّمَ وَسَارَ إِلَيْهِ . وَمَعَ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَأَتَاهُمْ مِنَ الْجَيْشِ عِشْرُونَ رَجُلًا ، وَكَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا . فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ قَدْ قَصَدَ لَهُ فِي مَنْ مَعَهُ قَالَ : يَا هُوَلَاءِ ، اسْمَعُوا بِرَحْمَتِ اللَّهِ ! مَا

لَنَا وَلَكُمْ؟ ! ما هذا بِكُمْ يا أهلَ الكوفةِ؟ ! قالوا: خِفْنَا طَرَحَ العَطَاءِ، قالَ: ما عِنْدَ اللهِ مِنْ العَطَاءِ خَيْرٌ لَكُمْ

عبید الله بن زیاد، عمر بن سعد بن ابی وقاص را با چهار هزار تن به سوی حسین علیه السلام، روانه کرد. ابن زیاد، پیش تر، او را فرماندار ری و همدان، کرده بود و آن افراد را نیز به همین منظور، با او همراه کرده بود. هنگامی که به او فرمان حرکت به سوی حسین علیه السلام را داد، عمر، خودداری ورزید و خوش نداشت که برود و درخواست کرد که او را معاف بدارد؛ اما ابن زیاد به او گفت: با خدا، پیمان می بندم که اگر به سوی او حرکت نکنی و بروی در نیایی، تو را از کار، بر کنار کرده، خانه ات را ویران می کنم و گردنت را می زنم. عمر گفت: در این صورت، انجام می دهم. قبیله عمر، بنی زُهره، نزدش آمدند و گفتند: تو را به خدا سوگند می دهیم که مبادا رویاروی با حسین را به عهده بگیری که دشمنی را میان ما و بنی هاشم، بر جا می گذارد! عمر، به سوی عبید الله باز گشت و خواست که او را معاف بدارد؛ اما ابن زیاد نپذیرفت. لذا او مصمم شد و به سوی حسین علیه السلام، حرکت کرد. آن هنگام، پنجاه تن همراه حسین علیه السلام بودند و بیست تن نیز از لشکر [عمر] به او پیوستند و از خویشان نیز نوزده مرد، در کنار امام علیه السلام بودند. چون امام حسین علیه السلام دید که عمر بن سعد با همراهانش، قصد او را کرده است، فرمود: «ای مردم! گوش دهید. خداوند، بر شما، رحمت آورد! ما را با شما چه کار؟! ای کوفیان! این، چه کاری است؟». گفتند: از قطع شدن عطا و حقوقمان ترسیدیم. امام علیه السلام فرمود: «عطایتان نزد خدا، برایتان بهتر است»

الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)، ابن سعد، ج ۱، ۶۶۴-۶۷۰

### خطبه جناب بریر

أصبحَ الحُسَيْنُ عليه السلام فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِ فَرَسَهُ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ القَوْمِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الهَمْدَانِيُّ، فَقَالَ لَهُ الحُسَيْنُ عليه السلام:

كَلِمَ الْقَوْمِ يَا بُرَيْرُ وَانصَحَهُمْ . فَتَقَدَّمَ بُرَيْرٌ حَتَّى وَقَفَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ قَدْ زَحَفُوا إِلَيْهِ  
 عَنْ بُكَرَةِ أَبِيهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ بُرَيْرٌ : يَا هَؤُلَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ ؛ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ  
 أَصْبَحَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُهُ وَعِترَتُهُ وَبَنَاتُهُ وَحَرَمُهُ ، فَهَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ ، وَمَا الَّذِي تُرِيدُونَ  
 أَنْ تَصْنَعُوا بِهِمْ ؟ فَقَالُوا : نُرِيدُ أَنْ نُمَكِّنَ مِنْهُمْ الْأَمِيرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَيَرَى رَأْيَهُ فِيهِمْ .  
 فَقَالَ بُرَيْرٌ : أَفَلَا تَرْضَوْنَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَقْبَلُوا مِنْهُ ؟ وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ  
 ! أَلَسْتُمْ كُتُبَكُمْ إِلَيْهِ وَعُهُودَكُمْ الَّتِي أُعْطِيْتُمُوهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَشْهَدْتُمْ اللَّهَ عَلَيْهَا وَكَفَى بِاللَّهِ  
 شَهِيدًا ؟ وَيَلِكُمْ ! دَعَوْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دُونِهِمْ ، حَتَّى إِذَا أَتَوْتُمْ  
 أَسْلَمْتُمُوهُمْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ ، وَحَلَأْتُمُوهُمْ عَن مَاءِ الْفُرَاتِ الْجَارِي وَهُوَ مَبْدُولٌ ، يَشْرَبُ مِنْهُ الْيَهُودُ  
 وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ ، وَتَرُدُّهُ الْكِلَابُ وَالخَنَازِيرُ ! بِئْسَمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذُرِّيَّتِهِ ! مَا لَكُمْ ؟! لَا  
 سَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! فَبَيْسَ الْقَوْمِ أَنْتُمْ . فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ : يَا هَذَا ! مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ .  
 فَقَالَ بُرَيْرٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَادَنِي فِيكُمْ بِصِيرَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ فِعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ،  
 اللَّهُمَّ أَلْقِ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَلْقَوْكَ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ غَضَبَانُ . فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَرْمُونَهُ بِالسِّهَامِ ، فَرَجَعَ  
 بُرَيْرٌ إِلَى وَرَائِهِ...

حسین علیہ السلام ، صبحگاهان ، با یارانش نماز گزارد . سپس اسبش را برایش آوردند و  
 بر آن نشست و با چند تن از یارانش به سوی لشکر دشمن ، پیش آمد . بُریر بن خُصیر  
 همدانی، جلوی ایشان بود. حسین علیه السلام به او فرمود : «ای بُریر ! با اینان ، سخن  
 بگو و آنان را نصیحت کن» . بُریر ، پیش رفت و نزدیک لشکر دشمن . که همگی به سوی  
 حسین علیه السلام پیش آمده بودند . ، ایستاد . سپس، بُریر به آنان گفت: ای مردم ! از  
 خدا پروا کنید، که باقی مانده گران قدر پیامبر صلی الله علیه و آله ، به میان شما آمده

است و اینان ، فرزندان و خاندان و دختران و حرم (نزدیکان) او هستند . نظر و دلیلتان را بیاورید و بگویید که می خواهید با آنان ، چه کنید؟ گفتند: می خواهیم که آنان را در اختیار امیر عبید الله بن زیاد بگذاریم تا در باره ایشان ، نظر دهد . بُریر گفت: آیا راضی نمی شوید که ایشان ، به همان جایی که از آن آمده اند، باز گردند ؟ وای بر شما ، ای کوفیان! نامه هایی را که برای آنان فرستادید و تعهدهایی را که از جانب خود به ایشان دادید و خدا را بر آن گواه گرفتید، فراموش کرده اید ، و خدا برای گواهی دادن ، کافی است. وای بر شما! خاندان پیامبرتان را دعوت کردید و ادّعا کردید که جانتان را برای آنان ، فدا می کنید ؛ اما چون نزد شما آمدند ، آنان را در اختیار عبید الله گذاشتید و آب جاری فرات را که در دسترس همه است و یهود و نصارا و مجوس از آن می نوشند ، و سگ و خوک هم به آن در می آیند، از آنان ، باز داشتید . پس از محمد صلی الله علیه و آله ، با ذریّه اش بد کردید. شما را چه می شود؟! خداوند ، روز قیامت ، شما را سیراب نکند! چه بد قومی هستید شما ! برخی از آنها به او گفتند: ای مرد ! ما نمی دانیم که چه می گویی . بُریر گفت: ستایش ، ویژه خدایی است که بصیرتم را در باره شما افزون کرد . خدایا ! من از کردار این گروه ، به سوی تو بیزاری می جویم . خدایا ! میانشان درگیری و هراس بینداز ، تا تو را خشمگین بر خودشان ، ملاقات کنند . آنان ، به سوی او تیراندازی کردند و بُریر ، به عقب باز گشت.

مقتل الحسین، خوارزمی، أنوار الهدی، ج ۱، ص ۳۵۶-۳۵۷

### گلایه سید الشهداء علیه السلام از کوفیان

أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَرَاءِ عُدَيْبِ الْهَجَانَاتِ... فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: فَسِرْ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ بِكَرْبَلَاءَ؛ فَإِنَّهَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَتَكُونُ هُنَاكَ، فَإِنْ قَاتَلْنَا قَاتَلْنَاهُمْ وَاسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِمُ. قَالَ: فَدَمِعَتْ عَيْنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، ثُمَّ اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُرْبِ وَالْبَلَاءِ. قَالَ: وَنَزَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ، وَنَزَلَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ حِذَاءَهُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ، وَدَعَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَوَاةٍ وَبَيَاضٍ، وَكَتَبَ إِلَى أَشْرَافِ

الكوفةِ مَن كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرْدٍ ، وَالْمُسَيْبِ بْنِ نُجْبَةَ ، وَرَفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاِلٍ ، وَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ . أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَالَ فِي حَيَاتِهِ : «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا ، مُسْتَحِلًّا لِحَرَامٍ ، أَوْ تَارِكًا لِعَهْدِ اللَّهِ وَمُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَعَمِلَ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ» . وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ ، وَتَوَلَّوْا عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِئَةِ ، وَأَحَلُّوا حَرَامَ اللَّهِ ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ ، وَأَنَا أَحَقُّ مِنْ غَيْرِي بِهَذَا الْأَمْرِ ؛ لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ أَتَنِي كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمْتَ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنْكُمْ لَا تَخْذُلُونِي ، فَإِنْ وَفَيْتُمْ لِي بِبَيْعَتِكُمْ فَقَدْ اسْتَوْفَيْتُمْ حَقَّكُمْ وَحَظَّكُمْ وَرُشْدَكُمْ ، وَنَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَهْلِي وَوُلْدِي مَعَ أَهَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ، فَلَكُمْ فِي أُسْوَةٍ . وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَمَوَاقِفَكُمْ ، وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتَكُمْ ، فَلَعَمْرِي مَا هِيَ مِنْكُمْ بِنُكْرٍ ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي ، هَلِ الْمَغْرُورُ إِلَّا مَنْ اغْتَرَبَكُمْ ، فَإِنَّمَا حَقُّكُمْ أَخْطَأْتُمْ وَنَصِيبُكُمْ ضَيَّعْتُمْ ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ ، وَالسَّلَامُ . قَالَ : ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ ، وَدَفَعَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ

حسين عليه السلام صبحگاهان به منزل عذیب الهجانات وارد شد ... زُهير به ايشان گفت: ما را به كربلا برسان ، كه بر ساحل رود فرات است و در آن جا اقامت می گزینیم .

اگر با ما جنگیدند ، با آنان می جنگیم و از خدا مدد می جوئیم. در این هنگام ، دیدگان حسین علیه السلام پُر از اشک شد و فرمود : «بار خدایا! بار خدایا ! به تو پناه می بَرَم از کرب و بلا». حسین علیه السلام در همان جا فرود آمد و حُر بن یزید نیز با هزار جنگجو در مقابل آنان فرود آمد . حسین علیه السلام کاغذ و قلمی خواست و برای برخی از بزرگان کوفه که گمان می کرد همفکر او هستند ، نامه ای این چنین نوشت: «به نام خداوند بخشنده مهربان . از حسین بن علی ، به سلیمان بن صُرَد، مُسَیَّب بن نُجَبه، رَفَاعَة بن شَدَّاد، عبد الله بن وال و گروهی از مؤمنان . اما بعد ، می دانید که پیامبر صلی الله علیه و آله در زمان حیاتش فرمود : هر که حاکم ستمگری را ببیند که محرمات خدا را حلال می شمارد و پیمان خدا را می شکند و بر خلاف سنّت پیامبر ، رفتار می کند و میان بندگان خدا با گناه و ستم ، عمل می کند ، ولی با گفتار و کردار ، بر او نشورد ، بر خداوند ، فرض است که [ در قیامت ] او را به جایگاه همان ستمگر ببرد . می دانید که اینان ، به اطاعت شیطان در آمده اند و اطاعت خدای رحمان را رها کرده اند . تباهی آورده اند و حدود را معطل نهاده اند و ثروت ها را به خویش اختصاص داده اند . حرام خدا را حلال دانسته و حلال خدا را حرام شمرده اند ، و من ، شایسته ترین کسان به حکومتم ، به خاطر خویشاوندی ام با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله . نامه های شما به من رسید و فرستادگانتان با بیعت شما ، نزد من آمدند که : مرا تسلیم نمی کنید . اینک اگر به بیعت خویش عمل کنید ، حقّ خویش را به دست آورده ، بهره مند می شوید و رشد می یابید. جانم با جان های شماست و خویشان و فرزندانم با خویشان و فرزندان شماست و من ، مُقتدای شمایم. و اگر به عهد خود ، رفتار نکنید و پیمان خویش بشکنید و بیعت مرا از گردن خویش بردارید، به جان خودم سوگند که این از شما تازه نیست ، که با پدرم ، برادرم و عموزاده ام نیز چنین کردید . فریب خورده ، کسی است که فریب شما را بخورد . اقبال خویش را گم کرده اید و نصیب خویش را به تباهی داده اید . هر که پیمان بشکند ، به ضرر خویش می شکند . زود است که خدا ، مرا از شما بی نیاز گرداند . والسلام !» . آن گاه نامه را پیچید و مُهر کرد و آن را به قیس بن مُسهر صیداوی سپرد و دستور داد به کوفه برود.



## ملحق شدن ٤ نفر از اصحاب حضرت به ایشان

وكان [الحربن يزيد الرياحي] يسير بأصحابه في ناحية ، وحسين عليه السلام في ناحية أخرى ، حتى انتهوا إلى عذيب المهجانات ، وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك ، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواجلهم ، يجنبون فرسا لنافع بن هلال - يقال له الكامل - . ومعهم دليهم الطرمّاح بن عديّ على فرسه ، وهو يقول : يا ناقتي لا تدعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر . . بخير ركبنا وخير سفر حتى تحلي بكرم النجر . . الماجد الحرّ رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر . . ثمّ أبقاه بقاء الدهر . قال : فلما انتهوا إلى الحسين عليه السلام أنشدوه هذه الأبيات ، فقال : أما والله إني لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا ، قتلنا أم ظفرنا . قال : وأقبل إليهم الحربن يزيد ، فقال : إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا بمن أقبل معك ، وأنا حابسهم أو رادهم . فقال له الحسين عليه السلام : لأمنعهم مما أمنع منه نفسي ، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني ، وقد كنت أعطيتني إلا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد . فقال : أجل ، لكن لم يأتوا معك ! قال : هم أصحابي ، وهم بمنزلة من جاء معي ، فإن تمت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجرتك . قال : فكف عنهم الحرّ قال : ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام : أخبروني خبر الناس وراءكم ؟ فقال له مجمع بن عبد الله العائدي ، وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه : أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم ، وملت غرائرهم ، يستمال ودّهم ، ويستخلص به نصيحتهم ، فهم إلب واحد عليك ، وأما سائر الناس بعد ، فإن أفئدتهم تهوي إليك ، وسيوفهم غدا مشهورة عليك

. قَالَ : أَخْبِرُونِي ، فَهَلْ لَكُمْ بِرَسُولِي إِلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : قَيْسُ بْنُ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ .  
 . فَقَالُوا : نَعَمْ ، أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَمَرَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَنْ يَلْعَنَكَ  
 وَيَلْعَنَ أَبَاكَ ، فَصَلَّى عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ ، وَلَعَنَ ابْنَ زِيَادٍ وَأَبَاهُ ، وَدَعَا إِلَى نُصْرَتِكَ ، وَأَخْبَرَهُمْ  
 بِقُدُومِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ فَالْقِيَ مِنْ طَمَارِ الْقَصْرِ ؛ فَتَرَقَّرَتْ عَيْنَا حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ  
 يَمْلِكْ دَمْعُهُ ، ثُمَّ قَالَ : «فِيهِمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْ لَنَا وَلَهُمُ الْجَنَّةَ نُزُلًا ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَرَغَائِبِ مَذْخُورِ  
 ثَوَابِكَ

به نقل از عقبه بن ابی عیزار: حُر بن یزید ریاحی با یارانش از یک سو می رفت و حسین  
 علیه السلام از سوی دیگر می رفت، تا به عُدَیْب الہِجانات رسیدند که شترهای سفید  
 نعمان ، در آن جا چرا می کردند. ناگهان ، چهار کس را دیدند که از کوفه می آمدند و بر  
 مرکب های خویش بودند و اسبی را به نام «کامل» که از اسب های نافع بن هلال بود ،  
 یدک می کشیدند . راه نمایشان ، طِرْمَاح بن عَدی، سوار بر اسب خویش ، همراهشان بود  
 و شعری به این مضمون می خواند: . ای شتر من! از این که می رانمت ، بیم مکن و شتاب  
 کن که پیش از سحرگاهان ، . . با بهترین سواران و بهترین مسافران ، به مرد والانسب  
 برسی ؛ . . بزرگوار آزاده گشاده دل که خدا او را برای بهترین کار ، آوزد . . خداوند ، او  
 را برای همیشه روزگار ، باقی بدارد! . چون به حسین علیه السلام رسیدند ، این اشعار را  
 برای وی خواندند ، که فرمود : «به خدا ، من امیدوارم که آنچه خدا برای ما خواسته،  
 نیک باشد : کشته شویم یا ظفر یابیم». . حُر بن یزید آمد و گفت: این کسانی که از مردم  
 کوفه اند ، جزو همراهان تو نبوده اند و من ، آنها را حبس می کنم یا بر می گردانم. حسین  
 علیه السلام فرمود : «از آنها، همانند خویش ، دفاع می کنم . آنها یاران و پشتیبانان من  
 اند . تعهد کرده بودی که متعرض من نشوی تا نامه ای از ابن زیاد برای تو بیاید». گفت:  
 آری؛ اما آنان با تو نیامده بودند. فرمود : «آنها یاران من اند و همانند کسانی هستند که

همراه من بوده اند . اگر به قراری که میان من و تو بوده ، عمل نکنی ، با تو پیکار می کنم» .  
 حُر ، از آنها دست برداشت. آن گاه حسین علیه السلام به آنها فرمود : «به من از مردم پشت سرتان ، خبر بدهید» . مُجَمَّع بن عبد الله عائذی . که یکی از آن چهار نفر بود .  
 گفت: به بزرگان قوم ، رشوه های کلان داده اند و جوال هایشان را پُر کرده اند که دوستی شان را جلب کنند و به صف خویش ببرند . آنان بر ضدّ تو ، متّفق اند. بقیّه مردم ، دل هایشان به تو مایل است ؛ اما فردا شمشیرهایشان بر ضدّ تو کشیده می شود. فرمود :  
 «به من بگویند آیا از پیکی که به سوی شما فرستاده ام ، خبر دارید؟» . گفتند: چه کسی بود؟ فرمود : «قیس بن مُسَهر صیداوی» . گفتند: آری . حُصَین بن تَمیم، او را گرفت و نزد ابن زیاد فرستاد . ابن زیاد به او دستور داد که تو و پدرت را لعنت کند ؛ ولی او بر تو و پدرت درود گفت و ابن زیاد و پدرش را لعنت کرد و مردم را به یاری تو خواند و آنان را از آمدنت خبر داد . ابن زیاد نیز فرمان داد تا وی را از بالای قصر ، به زیر انداختند. اشک در چشم حسین علیه السلام آمد و نتوانست آن را نگه دارد. خدایا! بهشت را جایگاه ما و آنها قرار ده و ما و آنها را در محلّ رحمت خویش و ذخیره های خواستنی ثوابت، فراهم آور»

تاریخ الطبري، دار التراث، ج ۵، ص ۴۰۴-۴۰۵

### أنس بن الحرث الكاهلي

كان أنس بن الحرث الكاهلي سمع مقالة الحسين لابن الحر- وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر- فلما خرج من عند ابن الحر سلم على الحسين وقال: والله ما أخرجني من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك، ولكن الله قد قذف في قلبي نصرتك وشجعني على المسير معك! فقال له الحسين فأخرج معنا راشداً محفوظاً.

أنساب الأشراف، البلاذري، دار الفكر، ج ۳، ص ۱۷۵

## وقتى خدا خير كسى را بخواهد...

حدَّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، عن محمد بن عيسى اليقطيني -  
عن رجل - عن فضيل بن عثمان الصيرفي - عن حدثه - عن أبي عبدالله عليه السلام « قال :  
مَن أراد الله به الخير قذف في قلبه حُبَّ الحسين عليه السلام وحبَّ زيارته ، ومَن أراد الله  
به السَّوء قذف في قلبه بُغْضَ الحسين وبُغْضَ زيارته »

كامل الزيارات، ابن قولويه، ط مكتبة الصدوق، ص ١٥٣-١٥٤